

## محاضرات مادة تاريخ العراق السياسي

الاستاذ المساعد الدكتورة فاطمة سلومي

كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية

### المحاضرة الرابعة

## الاحتلال الثاني ومرحلة الاستقلال ١٩٣٢-١٩٤١

### العراق في عهد الملك غازي

بعد تولي العرش من قبل الملك غازي والذي كان يمتلك ميول قومية عربية شهدت فترته صراع بين المدنيين والعسكريين من الذين ينتمون إلى تيارين متنازعين داخل الوزارة العراقية بتيار مؤيد للنفوذ البريطاني وبتيار وطني ينادي بالتححرر من النفوذ إذ كان كل طرف يسعى إلى الهيمنة على مقاليد السياسة في العراق فوقف الملك غازي إلى جانب التيار المناهض للهيمنة البريطانية<sup>(١)</sup>. حيث ساند انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ وهو أول انقلاب عسكري في الوطن العربي كما قرب الساسة والضباط الوطنيين من البلاط الملكي فعين الشخصية الوطنية المعروفة رئيس الوزراء لاحقاً رشيد عالي الكيلاني رئيساً للديوان الملكي، نادى لتحرير الأقاليم والولايات العربية المحتلة التي كانت متوحدة تحت حكم الدولة العثمانية ودعا إلى إعادة توحيدها في ظل دولة واحدة فضلاً عن دعوته لتحرير الكويت من الوصاية وتوحيدها مع العراق والإمارات الشرقية لنجد كما قام بتأسيس إذاعة خاصة في قصره الملكي ( قصر الزهور ) وإعداد البرامج الخاصة لتحرير وحدة الأقاليم العربية ومنها توحيد الكويت بالعراق والوقوف إلى جانب فلسطين التي كانت تحت الاحتلال البريطاني والتي كانت تتعرض لهجمات شرسة من المستوطنين اليهود في أرجاء العالم كافة ووقوف القوى الوطنية

(١) محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨ الطبعة الأولى،

الفلسطينية بوجه هذه الهجرات فوقف وبشكل كبير مع الثورة الفلسطينية كثورة عز الدين القسام ومفتي القدس أمين الحسيني .

توفي الملك غازي في حادث غامض في يوم الأربعاء ٤ نيسان عام ١٩٣٩ عندما كان يقود سيارته التي اصطدمت بأحد الأعمدة الكهربائية التي كانت سقطت على رأسه ، لتدلي بعد ذلك زوجته الملكة عالية بشهادتها أمام مجلس الوزراء بأن وصية الملك غازي قبل وفاته . هو تسمية شقيقها عبد الإله وصياً على ابنه فيصل الثاني ، لذلك مثل حكم الملك غازي فيه العديد من الأحداث السياسية التي رسمت معالم جديدة للخارطة السياسية في العراق منها انقلاب بكر صدقي وميثاق سعد آباد (٧).

#### ● انقلاب بكر صدقي وأبعاده السياسية .

حينما اشتد الصراع في عهد وزارة ياسين الهاشمي بين الوزارة نفسها والمعارضة شغل بكر صدقي منصب قائد الفرقة الثانية ... فكان يتردد آنذاك على دار حكمت سليمان إذ كان الحديث يدور على كيفية انفراد ياسين الهاشمي بالحكم وطموحه بتأسيس دولة كردية ، لذلك تكونت لديه فكرة الانقلاب العسكري حيث تحرك بكر صدقي وكان يمتلك نفوذاً قوياً داخل المؤسسة العسكرية وفي مقدمتهم عبد اللطيف قائد الفرقة الأولى والعقيد محمد علي جواد قائد القوة الجوية الطيار الخاص للملك غازي من اجل الانضمام إلى فكرة وتأييد الإطاحة بحكومة الهاشمي (٧) ، استغل بكر صدقي مناورات الجيش في عام ١٩٣٦ التي تجري في محافظة ديالى ما بين خانقين وبغداد ، إذ كان من المتوقع أن يكون قائد الفرقة الأولى عبد اللطيف نوري في موقع الدفاع عن بغداد ، فيما تكون الفرقة الثانية بقيادة بكر صدقي في موقع الهجوم ، وفي ٢٩ تموز عام ١٩٣٦ غادر رئيس أركان الجيش الفريق طه الهاشمي رئيس أركان الجيش وشقيق ياسين الهاشمي بمهمة خارج (٨)

(٧) د. محمد علي حلة ، ميثاق سعد آباد وموقف مصر ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٣ ، ص ٢٥ .

(٨) د. كمال مظفر أحمد صفحات من تاريخ العراق الحديث ، بغداد ، ١٩٨٧ ، الطبعة الاولى ، ص ٤٥ .

(٩) د. بدرخان السندي ، انقلاب بكر صدقي ، مجلة الثقافة العربية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٤ .

العراق وأصاب عنه الفريق عبد اللطيف نوري مما سهل عليه الانقلاب بعد إن زحفت القوات نحو بغداد بينما ظهرت في سماء بغداد طائرات حربية يقودها محمد علي جواد ، وألقت المنشورات التي احتوت على البيان الأول للانقلاب وفي هذا الوقت استقل حكمت سليمان سيارته وتوجه نحو القصر ( قصر الزهور) حاملاً المذكرة التي وقعها الفريقان بكر صدقي وعبد اللطيف نوري التي حدد فيها مدتها ( ٣ ) ساعات للملك غازي لإقالة ياسين الهاشمي إذ سلمها إلى رئيس الديوان الملكي رستم حيدر ، وفي هذه الأثناء حاول جعفر العسكري وزير الدفاع وقف زحف الانقلابيين نحو بغداد ، فأتصل بكر صدقي وأبلغه انه يرغب بمقابلته ويحمل رسالة من الملك غازي وكانت فرصة بكر صدقي قد جاءت للتخلص من جعفر العسكري (٤)، مهد نوري سعيد ووزير الخارجية آنذاك والمقرب من البريطانيين فرتب الأمر مع الضباط لاغتياله وما إن وصل الفريق الأول جعفر العسكري إلى المنطقة المحددة حتى جردوه من سلاحه ومرافقيه بعدها توجه عدد من الضباط ووجهوا صوبه وابلأ من رصاص فلقى مصرعه في الحال ولما وصل الخبر إلى نوري سعيد سارع إلى السفارة البريطانية التي قامت بتهريبه إلى خارج العراق إزاء ذلك اضطر الملك غازي من توجيه خطاب التكليف إلى حكمت سليمان في ٢٩ تشرين الأول من العام نفسه ، وشكل الوزارة الجديدة وجاءت على النحو التالي (٥):

- ١- حكمت سليمان رئيس الوزراء ووزير الداخلية .
- ٢- جعفر أبو التمن وزير المالية
- ٣- صالح حيدر وزير العدل
- ٤- ناجي الأصيل وزير الخارجية
- ٥- كامل الجادرجي وزير الاقتصاد والمواصلات
- ٦- يوسف إبراهيم وزير المعارف

أما بكر صدقي فقد تولى منصب أركان الجيش بدلاً من الهاشمي الذي أحيل على التقاعد أما ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني ونوري السعيد فقد

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤ .

(٥) د. ابراهيم البيضاني ، انقلاب بكر صدقي أسرار وخفايا ، جريدة الصباح ، العدد ، (١١٢٥) ، في ٤/٨/٢٠١٥ ، ص ٤ .

غادر العراق خوفاً من بطش بكر صدقي الذي أصبح سيد الموقف دون منازع وفي ٨ آب عام ١٩٣٧ سافر بكر صدقي إلى تركيا لحضور المناورات العسكرية التركية المقرر بها ، فقرر الانكليز تصفيته وهو في طريقه إلى تركيا فغادر بغداد في ٩ آب من العام نفسه بالطائرة إلى الموصل وكان برفقته العقيد محمد علي جواد قائد القوة الجوية وكان من المقرر أن يغادر بالقطار إلا انه شعر بوجود مؤامرة لذلك قرر السفر بالطائرة ووصل الموصل واستقر في دار الضيافة وحين انتقاله إلى حديقة مطعم المطار ، وبينما كان جالساً مع العقيد محمد علي جواد والمقدم الطيار موسى علي يتبادلان الحديث تقدم نائب العريف عبد الله التلعفري نحوهم ليقدم لهم المرطبات وكان يخبئ مسدساً تحت ملابسه ولما وصل قرب بكر صدقي اخرج مسدسه وصوبه نحو رأسه وأطلق النار عليه فقتل في الحال<sup>(٧)</sup> ثم أطلق النار على قائد القوة الجوية وقتله هو الآخر ، القي القبض على القاتل واعترف بان الذي جاء لتنفيذ الجريمة هو الضابط محمود هندي الذي اختفى بعد الحادث ، وقد سرت شائعات عدة لعملية اغتياله ، فمنهم من يقول فهمي سعيد وهو صاحب الفكرة والضابط محمود خورشيد هو العقل المدبر وفي صباح يوم الخميس الموافق ( ١٢ ) آب نقل جثمان بكر صدقي ورفيقه إلى بغداد حيث شيع ودفن في بغداد في مقبرة باب المعظم لتنتهي حياته الحافلة بالمغامرات العسكرية<sup>(٨)</sup> .

#### • ميثاق سعد آباد :

نشأت فكرة الميثاق قبل الحرب العالمية الأولى والذي يعده البعض فكرة تركية تكونت عام ١٩٣٥ أيديتها وساندتها بريطانيا التي سعت إلى تقوية نفوذها في الشرق الأوسط للحد من المد الشيوعي فضلاً عن تجنب تنامي الوجود الألماني والايطالي بالمنطقة ووضع حد للانفصال الكردي في كل من العراق وإيران وتركيا لاسيما وان الأكراد في هذه الدول يسعون إلى

(٧) د. مؤيد شاكر الطائي ، انقلاب بكر صدقي ١٩٣٦ واليسار العراقي ، جريدة المدى العراقية ، العدد ١٧٨٢ ، في ٢٠١٣/١٢/١٥ ، ص ٥ .  
(٨) ؟....

إقامة دولة مستقلة باسم جمهورية آارات عام ١٩٢٧ - ١٩٣١ (١) ، لذلك تم عقد ميثاق سعد آباد في ٨ تموز عام ١٩٣٧ بين كل من تركيا وإيران والعراق وأفغانستان والذي استمر لمدة خمسة سنوات ووقع في قصر آباد في طهران والذي وقع من قبل وزارة خارجية هذه الدول بالنيابة عن رؤساء هذه الدول وهم محمد ظاهر شاه ملك أفغانستان والملك غازي ملك العراق ورضا شاه بهلوي شاهنشاه إيران ومصطفى كمال أتاتورك رئيس تركيا (١). لذلك كان هذا الميثاق هو جزء من مبادرة لعلاقات الشرق الأوسط التي تزعمها محمد ظاهر شاه من أفغانستان وفي شهر تشرين الثاني انضمت أفغانستان وتركيا من جهة ومن العراق وإيران من جهة أخرى لاسيما فيما يتعلق بترسيم الحدود في شط العرب واستمر الميثاق معمولاً به حتى عام ١٩٤٣ (٢).

#### • حكم فيصل الثاني :

بعد وفاة الملك غازي في ٤ نيسان عام ١٩٣٩ أصبح الملك فيصل الثاني ملكاً على العرش وهو في الرابعة من عمره وأصبح خاله الأمير عبد الإله من أكثر المقربين إلى عبد الإله بعد وفاة والدته الملكة عالية عام ١٩٥٠ حتى انه كان يرافقه في أكثر رحلاته خارج العراق ، فكانت الظروف التي تحيط بالملك فيصل في غاية الصعوبة ، إذ كانت وصاية خاله وشخصيته المتنفة الأثر الكبير في تكوين شخصيته فضلاً عن استحواذ نوري سعيد المدعوم من قبل بريطانيا مما جعل الملك فيصل في حالة من القلق والتردد لاسيما وان البلاد مرت بالعديد من الأزمات السياسية منها حركة مايس

---

(٢) ميثاق سعد آباد

[http : // www . marppa . org lin dex php .](http://www.marppa.org/index.php)

(١) عماد احمد الجواهري ، المبادئ الاتاتورية ، مجلة دراسات عربية العدد ( ٨ ) ، بيروت ، ص ٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤ .

(\*) عام ١٩٤١ وعقد المعاهدة الجديدة بين العراق وبريطانيا وفي ١٥ كانون الثاني عام ١٩٤٨ التي وقعت في ميناء بورت سموث وعرفت بمعاهدة ( بورت سموث ) والتي تم توقيعها على البارجة البريطانية فكتوريا من قبل صالح جبر رئيس وزراء العراق آنذاك وفاضل الجمالي وزير الخارجية ومن بريطانيا إرنست بيغن من حزب العمال ... رفض الشعب هذه المعاهدة حتى انتفض بشكل كبير ... الأمر الذي قاد إلى التمهد إلى انتفاضة عام ١٩٥٢ التي سنتناولها لاحقاً<sup>(٢)</sup>.

---

\* حركة مايس أو كما تسمى ثورة مايس أو ثورة رشيد عالي الكيلاني ، وهي ثورة وطنية حدثت في ١ مايس نتجت عنها اسقاط عبد الاله الوصي على العرش وتشكيل حكومة جديدة برئاسة رشيد عالي الكيلاني للمزيد ينظر : قيس الغريزي ، رشيد عالي الكيلاني ودوره الوطني ، الطبعة الاولى ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢ .

(٢) محمود شبيب ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .